الراصد

شؤون عربية

2016/07/11م

مسار النخبة
ELITE TRACK

المحتويات

الخارجية المصرية تكشف تفاصيل محادثات شكري ونتنياهو 3

هل ستنجح القاهرة حيث أخفقت باريس وواشنطن؟!..... 3

"الإخوان"... الأحلام المهجورة والجديدة..... 5

كواليس زيارة شكري للقدس المحتلة...بصمات عهد مبارك وأثمان سياسية..... 7

القيادي بحزب "النور" المصري نادر بكار التقى تسيبي ليفني سرا..... 10

العمليات الاستشهادية.. بين الإباحة والحظر..... 11

معاريف : مصر أبدت استعداداها لمساعدة إسرائيل في إعادة مفقوديها بغزة 15

وزير الخارجية المصري يطرح محدّدات تطبيق "حل الدولتين"..... 16

شكري يطرح من القدس 3 شروط تمهّد لعملية التسوية..... 17

السعودية والإسلام السياسي.. مرحلة النضج..... 18

مركز غزة للدراسات والاستراتيجيات
Center GAZA For Studies & Strategies

الخارجية المصرية تكشف تفاصيل محادثات شكري ونتنياهو

أمد/ القاهرة: 11\7\2016

أصدرت الخارجية المصرية، بيانا تفصيليا تناول زيارة وزير الخارجية سامح شكري الى تل أبيب ومحادثاته مع رئيس حكومة اسرائيل بنيامين نيتنياهو، مساء الأحد، والتي امتدت لأكثر من ساعتين، أعقبها مباحثات مطولة على عشاء أقامه رئيس الوزراء الإسرائيلي بمنزله الخاص.

وتناولت المباحثات جميع الجهود المرتبطة بتفعيل عملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية، وكيفية البناء على الرؤية التي طرحها الرئيس عبدالفتاح السيسى في دعوته التي أطلقها في 17 مايو على الجانبين الفلسطيني والإسرائيلى بهدف التوصل إلى حل شامل وعادل ونهائي لقضية الشعب الفلسطينية، من شأنه أن يحقق حلم إنشاء الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية، وتحقيق الأمن والسلام والاستقرار للشعب الإسرائيلي.

وقال المستشار احمد أبوزيد، المتحدث باسم الخارجية، إن المحادثات المصرية الإسرائيلية، والتي جرى الشق الأكبر منها في إطار ثنائي منفرد جمع وزير الخارجية، سامح شكري، وبنيامين نتانياهو وحدهما، تناولت تقدير نتائج الاجتماع الوزاري الخاص بدعم عملية السلام في باريس في 3 يونيو، وتقرير الرباعية الدولية، والزيارة التي قام بها وزير الخارجية إلى رام الله في 29 يوليو، وأكد خلالها «شكري» التزام مصر بتقديم جميع أشكال الدعم للجانبين الفلسطيني والإسرائيلي لتشجيعهما على استئناف المفاوضات، وأن نقطة الانطلاق لأي مفاوضات قادمة ينبغي أن تتأسس على احترام مقررات الشرعية الدولية والمرجعيات الخاصة بها، واتخاذ إجراءات واضحة على مسار بناء الثقة، وأنه من المهم أن يشعر كل طرف بأنه لا مجال لتحقيق رؤية الدولتين إلا من خلال المفاوضات الجادة والمباشرة.

وأضاف المتحدث أن المباحثات بين شكري ونتنياهو تناولت أيضا عددا من الملفات المرتبطة بالعلاقات الثنائية، ومن ضمنها جهود مكافحة الإرهاب والوضع الخاص بدير السلطان التابع للكنيسة القبطية المصرية في القدس، كما تمت مناقشة عدد من الملفات المرتبطة بالأوضاع الإقليمية.

وحرص «شكري» على نقل رؤية مصر تجاه الكثير من القضايا الإقليمية وكيفية حلها، بحسب المتحدث.

هل ستنجح القاهرة حيث أخفقت باريس وواشنطن؟!

عريب الرنتاوي الدستور 11\7\2016

لا شيء يدعو للاعتقاد، بأن الدبلوماسية المصرية تمتلك من "أوراق الحل" أكثر مما توفرت عليه الدبلوماسيتان الفرنسية والأمريكية ... جون كيري حاول وفشل... لوران فابيوس ومن بعده الوزير جان مارك إرولت، حاولا وفشلا ... وفي المحاولتين، الفرنسية والأمريكية، اصطدمت الجهود الرامية لإخراج "حل الدولتين" من غرفة العناية المشددة، بالمواقف المتعنتة لحكومة اليمين واليمين المتطرف، بزعامة الثلاثي نتنياهو – ليبرمان – بينت.

فرنسا لا تمتلك ما يكفي من أدوات الضغط التي يمكن من خلالها تذليل العقدة الإسرائيلية، ودفع حكومة تل أبيب للجنوح لخيار السلام و"حل الدولتين"، والمؤكد أن باريس غير راغبة، وربما غير قادرة، على استعمال ما بيدها من أوراق قليلة للضغط على إسرائيل ... أما الولايات المتحدة، فلديها القدرة، ولكن ليست لديها الرغبة ولا الإرادة، لممارسة أي ضغط جدي على حكومة نتنياهو للانصياع لمرجعيات عملية السلام، والدخول في مفاوضات "ذات مغزى"، والانتقال إلى تجسيد "رؤية حل الدولتين"، التي لا تكف واشنطن عن القول، بأنها الأنسب لحل الصراع، وأنها ما زالت صالحة كأساس واقعي للحل.

مركز غزة للدراسات والاستراتيجيات
GAZA For Studies & Strategies

ما الذي تمتلكه مصر من أوراق للضغط على إسرائيل لدفعها للقبول بما سبق لها أن رفضته حين طرح عليها من باريس وواشنطن والرباعية الدولية ومجلس الأمن؟ ... في ظني، وليس كل الظن إثم، أنها لا تمتلك أي ورقة ضغط جدية واحدة، يمكنها أن تحدث تغييراً في الموقف الإسرائيلي .... مصر تمتلك أوراق ضغط كافية على الجانب الفلسطيني، ولكنها لا تمتلك ما يماثلها من أوراق للضغط على الجانب الإسرائيلي... ومشكلة المبادرة المصرية، إن إسرائيل، وليس السلطة، هي من سيعرقل مراميها، ويحول دون تحقيقها لأهدافها، فما الذي ستفعله القاهرة ساعتئذ؟!

تدرك القاهرة، أن انهيار الخيار التفاوضي ووصول عملية السلام إلى جدار مسدود، إنما ترتب على رفض إسرائيل انهاء الاحتلال الذي بدأ عام 1967... وتدرك القاهرة، أن سياسة الاستيطان الزاحف والمنفلت من كل عقال، هي المسؤولة عن تدمير فرص قيام دولة فلسطينية قابلة للحياة، والوصول إلى تسوية تنهي الصراع الفلسطيني الإسرائيلي ... ومن المفروض أن القاهرة قد أعدت مبادرتها من وحي هذا الإدراك، الذي لا يكاد يختلف بشأنه اثنان، وأن تكون قد أعدت العدة، من أجل "مواجهة دبلوماسية حامية الوطيس" مع تل أبيب، فهنا مكمن المشكلة، ومن هنا يتعين أن تنطلق المحاولة.

إسرائيل رحبت بالعرض المصري، الذي تقدم به الرئيس عبد الفتاح السيسي، ونتنياهو رحب بالزيارة النادرة للوزير سامح شكري لإسرائيل، وأحسب أن الترحيب الإسرائيلي المزدوج بالعرض (المبادرة) والزيارة، إنما يستهدف ضرب عصفورين بحجر واحد: الأول؛ دفع عملية تطبيع العلاقات المصرية الإسرائيلية، إلى اعلى مستوى سياسي، بعد أن ظل في السنوات خمس مضت، محصوراً في الإطار الأمني أساساً... والثاني؛ إشاعة الوهم باستمرار عملية السلام، وتفادي أية ضغوط دولية محتملة على إسرائيل، وقطع الطريق على أية محاولات لعزلها أو "نزع شرعيتها"، جراء مواقفها في هذا المجال.

في المقابل، تدرك مصر، أن دورها في العديد من ملفات المنطقة وأزماتها، قد تآكل في السنوات الأخيرة، وهي تنظر لفلسطين عموماً بوصفها "بؤرة" دوائر نفوذها الإقليمي المتداخلة، وهي ترى في ولوج عملية السلام، من بوابة "الوسيط"، أمراً سيساعدها في ترميم صورتها الدولية، وتعزيز مكانتها الإقليمية، فالعلاقة الجيدة مع إسرائيل، هي مفتاح علاقات أوسع وأوطد مع الغرب، والاضطلاع بدور "صانع السلام" يمكن أن يَجُبّ ملفات عديدة، من بينها ملفات حقوق الانسان والحريات العامة، التي تحولت إلى قضية تنازع بين مصر والغرب في السنوات الثلاث الأخيرة.

وليس مستبعداً كذلك، أن تكون "المبادرة المصرية" قد تفاعلت وتطورت، من على أرضية الخشية من تنامي الدور التركي في الملف الفلسطيني، خصوصاً بعد أن أنجزت أنقرة مصالحتها مع تل أبيب، وعرضت القيام بدور "الوسيط" في قضايا جزئية من نوع "تبادل الأسرى" وملف المساعدات الإنسانية لأهل القطاع المحاصرين، وهو دور يمكن أن يتطور إلى دور "الوسيط" في النزاع الفلسطيني – الإسرائيلي الأعم والأشمل.

هي "حركة بلا بركة"، تريدها إسرائيل وترحب بها من باب تقطيع الوقت وشراء المزيد منه لاستكمال مشاريعها التوسعية الاستيطانية بأقل قدر من الخسائر وردود الأفعال الإقليمية والدولية... وتريدها مصر، من باب تجديد الحضور واستعادة المكانة ومواجهة "الدخلاء" من اللاعبين الإقليميين ... أما "حل الدولتين"، وفرص بناء دولة فلسطينية مستقلة، فهي مرهونة حتى الآن، بحركة الجرافات الإسرائيلية التي تعمل على مدار الساعة (7/24) لقضم ما تبقى من أرض الفلسطينيين وحقوقهم.

وأخشى ما نخشاه، أن يترتب على "ضرورات" إحراز تقدم في المساعي المصرية، وإن في إطار "إجراءات بناء الثقة"، لجوء القاهرة إلى ممارسة ضغوط "ذوي القربى" على الجانب الفلسطيني، الطرف الأضعف والأقل قدرة على المواجهة، طالما أنها لن تكون قادرة على ممارسة ضغط مماثل على إسرائيل، وليس بحوزتها أية أوراق يمكن استخدامها أو حتى التلويح بها في هذا المجال.

Center مركز GAZA غزة للدراسات والاستراتيجيات For Studies & Strategies

"الإخوان"... الأحلام المهجورة والجديدة

محمد أبو رمان العربي الجديد 2016\7\11

تتجاوز أزمة جماعة الإخوان المسلمين في العالم العربي، اليوم، أبعاد الصراع الكبير الذي تواجهه مع السلطات الحاكمة في دولها، مثل الأردن ومصر، ومع النظام العربي المحافظ الذي قاد الثورة المضادة ضد الربيع العربي، واعتبر "الجماعة" عدوّها الداخلي الأول.

أزمة "الإخوان" الجوهرية، اليوم، تتبدّى في انتهاء الشروط التاريخية والسياسية والمجتمعية التي أنتجت الجماعة وأفكارها ومدرستها، وأثّرت كثيراً على الأفكار التي حكمتها، وحتى طبيعة بنيتها الداخلية التي تقوم على الهرمية والمركزية ومفاهيم الطاعة والالتزام الصارم بأنظمة الجماعة، وهي منظومةُ حركية أقرب إلى "العسكرية" منها إلى المدنية.

تأسست الجماعة في مصر، ثم انتقلت إلى باقي الدول العربية، بوصفها ردّاً على تيار التغريب والعلمنة وانهيار الخلافة الراشدة، فكانت تهدف إلى "أسلمة الحياة" من الدائرة الصغيرة؛ الفرد إلى الأسرة ثم المجتمع فالحكومة الإسلامية، عبر التأكيد على ثيمة الجماعة الرئيسة بأنّ الإسلام شامل ومتكامل لكل مناحي الحياة ومستوياتها.

في تلك المرحلة، كان هنالك أزمة حقيقية في مفهوم التدين والحداثة في دولٍ عربية كثيرة، فكان التيار الديني عموماً متهماً بعدم السير بركاب العصرية والحضارة والجمود والانغلاق على التراث، بينما التيارات الجديدة في المجتمع متأثرة تماماً بالثقافة الغربية ونمط الحياة الاجتماعي هناك، فكانت هذه المفارقة- الفجوة هي التي أسّست الفكرة الإخوانية، عبر "نموذج إسلامي" أقرب إلى المعاصرة، في لغته وتخصصاته وثقافته، مع الحفاظ على الهوية الإسلامية والروح الشمولية.

ساهم "الإخوان"، عبر جهود وأجيال وثقافة وحركة مجتمعية، خلال العقود الماضية، في تغيير مشهد التديّن المجتمعي، وأصبح هنالك تيار عام في المجتمع متدين مع اندماجه في المجتمع والعصر، أي لم يعد الدين منحسراً في فئةٍ معينةٍ معزولة اجتماعياً، بل أصبح هنالك تيار عام كبير في المجتمع، محافظ ومتدين عموماً، وباتت الحركات الإخوانية من أكبر القوى المجتمعية وأكثرها فاعلية.

في الأثناء، وخلال مرحلة الدولة القُطرية، والحرب الباردة، بقيت أغلب الحركات الإخوانية في موقع المعارضة، سواء القانونية أو المحظورة قانوناً، لكنها وصلت، مع الثمانينيات، إلى قناعة راسخة بالالتزام بالعمل السلمي، ثم مع التسعينيات بالسير في ركاب التحول الديمقراطي، وفي مرحلة لاحقة (2004-2006)، صدرت المبادرات الإخوانية التي تؤكّد التزام الجماعة بالديمقراطية بصورة نهائية، لا بوصفها فقط أداة أو سلّماً للوصول إلى السلطة، ما يعني، ضمنياً، التخلي عن يوتوبيا، حكمت الجماعة في العقود الماضية، ولو لم يكن رسمياً فضمنياً، بإقامة "الدولة الإسلامية" أو "دولة الشريعة" التي نظّر لها سيد قطب، ومهّد لها حسن البنا، وهيمنت على أحلام أجيال من شباب الإخوان المسلمين.

مع لحظة الربيع العربي، وانتقال جماعات إخوانية من حيّز المعارضة إلى السلطة، كان ذلك إيذاناً بنقطة تحول تاريخية في المنطقة وفي مسار الجماعة، حملت معها تغييرات كبرى، أطاحت الشروط التي أسّست لطرح "الإخوان"، وحكمت مسيرتها خلال العقود الماضية.

صحيحٌ أنّ أجواء الربيع العربي لم تستمر طويلاً، فجاءت الثورة المضادة لترسم مساراً آخر محكوماً بالفوضى والدمار والطائفية والصراع الداخلي، بأبعاده وألوانه المختلفة، إلاّ أنّ الثورة المضادة نفسها أيضاً جذّرت من التغييرات البنيوية في المشهد العربي العام، وأودت به بعيداً عن السمات السابقة التي رسمت خلال مرحلة الدولة القطرية والحرب الباردة.

Center GAZA للدراسات والاستراتيجيات For Studies & Strategies

جاءت أبرز التحولات عبر تغير طبيعة الأولويات والتحديات المطروحة أمام الجماعة اليوم؛ فلم تعد مهمة الجماعة وأنصارها وأفرادها مرتبطةً بالحشد والتعبئة والتجنيد في الحملات الانتخابية، للوصول إلى برلمان في لعبة محكومةٍ مسبقاً بدور محدود للجماعة، لأنّها أصبحت في دولٍ كثيرة أمام اختبار السلطة ومواجهة المشكلات الاقتصادية التي تمثل، اليوم، معضلةً حقيقيةً في العالم العربي، وباتت في موقع المسؤول لا السائل، والمنتقَد (بفتح القاف) لا الناقد، ولم يعد الهدف هو إقامة دولة إسلامية تحكم بالشريعة، إذ خلت برامج الأحزاب الإسلامية، مثل العدالة والتنمية في المغرب، و"النهضة" في تونس، و"الحرية والعدالة" في مصر، نسبياً بدرجة كبيرة من هذه الشعارات. وبدلاً من ذلك، باتت تتحدّث عن برامج عملية وواقعية، منها الالتزام بالتفاهمات مع صندوق النقد الدولي أو البنك الدولي والمؤسسات الدولية المالية والغربية، وهي التفاهمات نفسها التي وظفتها الجماعة في مرحلة المعارضة لانتقاد الحكومات والسياسات!

طاولت التحولات المجتمعية والثقافية والتكنولوجية أيضاً طبيعة البنية التنظيمية للجماعة ذات الطابع العسكري الهيراركي، إذ أصبحت طبيعة العمل الاجتماعي ونمطيته الجديدة الفاعلة تقوم على نظام الشبكات الأفقي، وليس العمودي، كما أنّ التحوّل نحو العمل الحزبي (مع تأسيس أحزاب إسلامية لتمثيل الإخوان في اللعبة السياسية) فرض بدوره مفاهيم أقرب إلى المدنية والديمقراطية، وتجاوز الأطر التقليدية في العلاقات داخل الجماعة.

بالطبع، لا تترك مثل هذه التغييرات حتى المناهج التي تدرس في حلقات الجماعة الداخلية والكتب الكلاسيكية التي تعتمدها الجماعة والأفكار التي تستخدمها في التجنيد والتنشئة، فكل هذه المدخلات أصبحت قديمةً وغير قادرةٍ على مواجهة التطورات الأخيرة، ولا تتناسب مع التحديات الجديدة.

نرى انعكاس هذه التحولات على الحالة الإسلامية في دول المغرب العربي، بصورة ملموسة على كل من تونس والمغرب، مع إقرار فصل الدعوي عن السياسي، وتراجع دور الجماعة إلى الظل، وتحجيم دورها في الجانب الدعوي والروحي، وعزل تأثيرها وهيمنتها على الأحزاب الإسلامية الجديدة، وتحرير الأخير من السلطة المرجعية التقليدية للجماعة.

وعلى الرغم من أنّ جماعة الإخوان المسلمين في الأردن ومصر، مثلاً، لم تصل إلى "القرار التاريخي" المغربي والتونسي، إلاّ أنّ نتيجة ذلك دخولها في أزمات داخليةٍ عنيفةٍ، وازدهار حالة الانشقاقات وصراع الأجيال واختلاف الأجندات، وظهور ذلك علنياً للمرة الأولى على الملأ، وفي شاشات الفضائيات. مع ذلك، المحصلة لهذه الأزمات، مثل الحالة الأردنية، هي أنّ الجماعة تتولّى إلى الظل عملياً، وتترك المجال للأحزاب السياسية المنبثقة عنها، لتقود هي العمل السياسي وتظهر في المجال العام، بينما تتحوّل الجماعة إلى "مدرسةٍ روحية"، لا أثر مباشر لها في الحياة العامة، وسيزداد تراجعها مع مرور الوقت، وستدخل في مرحلة "تعويم" التمثيل السياسي لها، عبر أحزابٍ سياسيةٍ بمرجعيةٍ إسلامية، تبتعد عن "حلم الجماعة" التاريخي، بالوصول إلى السلطة، وتندمج أكثر في التحولات الجديدة، عبر اقتفاء التجربة التركية.

أضف إلى هذه وتلك تحوّلات أخرى، لا تقل أهميةً تفرض نفسها على "الإخوان"، وتؤسس لمرحلة ما بعد الإخوان، مثل ظهور التيار الجهادي بنسخته الداعشية، ووراثته حلم تأسيس الدولة الإسلامية، وصورة الخلافة، بالمعنى الأصولي الذي يتبنّاه هذا التيار، ورفضه الديمقراطية والتعددية وإصراره على "الدولة الإسلامية".

أصبح على "الإخوان" اليوم مهمات جديدة وتحدّيات كبيرة وأولويات مختلفة، فعليها مواجهة التطرّف والعنف وتقديم نموذجها السياسي وتأصيله، وهو نموذج يختلف كثيراً عن "اليوتوبيا" الإخوانية التقليدية، لكنه أصبح أقرب إلى المجتمع والطبقة الوسطى التي تسعى إلى الديمقراطية والعدالة والتنمية، وتخشى من الانهيارات الثقافية والمجتمعية؛ التطرّف الديني، الإرهاب، الآفات الاجتماعية، المعضلات الاقتصادية، الطائفية وتفكّك الدول والحروب الداخلية.

Center GAZA مركز غزة للدراسات والاستراتيجيات For Studies & Strategies

كواليس زيارة شكري للقدس المحتلة...بصمات عهد مبارك وأثمان سياسية

القاهرة ـ العربي الجديد 11\7\2016

تعكس زيارة وزير الخارجية المصري، سامح شكري، أمس الأحد، إلى القدس المحتلة، والتي تعد الأولى لوزير خارجية مصري بعد ثورة 25 يناير/ كانون الثاني 2011، والأولى من نوعها منذ عام 2007، تتويجاً لسياسة النظام الحالي برئاسة عبد الفتاح السيسي القائمة على تعزيز التنسيق والتطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي الذي يأخذ منحىً تصاعدياً منذ وصول السيسي للسلطة، على مختلف الصعد الأمنية والعسكرية والسياسية. من جهة ثانية، لا يمكن فصل الزيارة إن لجهة توقيتها عقب عودة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو من رحلة أفريقية شملت عدداً من بلاد منابع النيل كإثيوبيا ورواندا، واللتين تتبنيان مواقف معارضة للسياسة المصرية من الحصص المائية من مياه النيل، أو لجهة ما تحمله الزيارة من بصمات وفق المعلومات التي حصلت عليها "العربي الجديد"، عن رغبة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، في العودة إلى معالم السياسة الخارجية للرئيس المخلوع حسني مبارك، والمضي قدماً في علاقات التطبيع مع إسرائيل على جميع المستويات؛ لضمان دعم نظامه إقليمياً ومحلياً مهما تطلبه ذلك من أثمان، حتى لو تطلب ذلك الدفاع عن إسرائيل في وجه الدول التي تعارض حصولها على عضوية مراقب في الاتحاد الأفريقي.

ضمن هذا السياق، تشكل زيارة شكري، الأولى من نوعها لوزير مصري للقدس المحتلة منذ اللقاء الثلاثي المصري الأردني الإسرائيلي في يوليو/ تموز 2007 بين وزراء الخارجية المصري أحمد أبو الغيط، والأردني عبدالله الخطيب، والإسرائيلية تسيبي ليفني، تكريساً لهذا المسار. مع العلم أن وزير الخارجية المصري الراحل أحمد ماهر، تعرض لهجوم من مواطنين فلسطينيين غاضبين من زيارته للقدس أثناء صلاته في المسجد الأقصى، في 23 ديسمبر/ كانون الأول 2003، بينما انقطعت كل الزيارات الدبلوماسية رفيعة المستوى منذ ثورة 25 يناير.

كما أن زيارة شكري تنطوي على رسالة تأييد لممارسات الاحتلال، خصوصاً في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية ومحاولات فرض الرؤية الإسرائيلية لعملية السلام ونسف أي مبادرة لا تلبي طروحات الاحتلال. ويحدث كل ذلك وسط ارتياح إسرائيلي لتوجهات النظام المصري، والذي انعكس في مواقف عدة، بما في ذلك تصريحات للسفير الإسرائيلي بالقاهرة حاييم كورين الذي قال "إن الفترة الراهنة واحدة من أفضل الأوقات في العلاقات بين الدولتين، في مجال التعاون بين الحكومات"، مؤكداً أن "هناك تعاوناً جيداً بين الجيشين، حيث لدينا تفاهمات حول شبه جزيرة سيناء".

تناغم شكري ونتنياهو

في غضون ذلك، عكست تصريحات كل من نتنياهو وشكري عقب اللقاء الذي عقد بينهما أمس مدى التناغم بين النظام المصري والمسؤولين الإسرائيليين، خصوصاً في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية. ومما قاله نتنياهو "أنتظر بفارغ الصبر النقاش المشترك بيننا، إنني أرحب باقتراح الرئيس السيسي لإطلاق مبادرة تقودها مصر من أجل تحقيق السلام مع الفلسطينيين وسلام إقليمي، وأدعو الفلسطينيين للسير على خطى مصر والأردن والعودة لطاولة المفاوضات. هذه هي الطريق الوحيدة التي يمكننا أن نحل عبرها الخلافات وأن نحقق حلم السلام على أساس حل دولتين لشعبين".

من جهته، حاول وزير الخارجية المصري، والذي لم يكشف عن زيارته إلا صباح أمس، تبرير خطوته بالقول "إن زيارتي هي جزء من الالتزام المصري العميق لاستقرار المنطقة، ولا سيما للمواطنين الإسرائيليين والفلسطينيين، إننا نأمل ببناء جسور الثقة بين الشعوب وأن نتقدم باتجاه إحراز سلام سيؤدي إلى نتائج إيجابية للمنطقة". وأضاف شكري "إن انتشار الإرهاب في المنطقة يهدد العملية السلمية، وإنه لا يمكن استمرار الوضع القائم". ونقلت مصادر إسرائيلية تقديرات بأن زيارة شكري قد تكون للتمهيد لزيارة نتنياهو لمصر، فيما ذكرت مصادر فلسطينية في وقت سابق أن مصر حاولت تنظيم لقاء بين نتنياهو

ورئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، إلا أن الأخير رفض ذلك دون ضمانات مسبقة حول مستقبل المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية.

وفي إطار تبرير الزيارة أيضاً، أعلنت الخارجية المصرية، في بيانٍ أمس، أن "الزيارة تستهدف توجيه دفعة لعملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية، بالإضافة إلى مناقشة عدد من الملفات المتعلقة بالجوانب السياسية في العلاقات الثنائية والأوضاع الإقليمية". وأوضح البيان أن "الزيارة ترتبط بالدعوة التي أطلقها السيسي للجانبين؛ الفلسطيني والإسرائيلي، لاستئناف مفاوضات السلام، والتوصّل إلى حل شامل وعادل للقضية الفلسطينية، يحقق إنشاء الدولة الفلسطينية المستقلة، والسلام والأمن لإسرائيل". وأضاف البيان أن "الزيارة مرتبطة أيضاً بالزيارة التي قام بها شكري إلى رام الله في 29 يونيو/ حزيران الماضي، وانعقاد المؤتمر الوزاري الخاص بعملية السلام في العاصمة الفرنسية باريس الشهر الماضي، وصدور تقرير الرباعية الدولية، وسط جهود إقليمية ودولية تستهدف تشجيع الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي على استئناف المفاوضات، وتوجيه دفعة لعملية السلام من خلال إعادة وضع القضية الفلسطينية في دائرة الاهتمام الدولي بعد فترة من الجمود".

وكانت "العربي الجديد" قد انفردت بنشر معلومات عن توجه أحد مساعدي سامح شكري إلى القدس المحتلة أثناء زيارته الأخيرة إلى رام الله، وتمّ تأكيدها على لسان مصادر دبلوماسية مصرية في تصريحات خاصة، أمس، بأن "زيارة المساعد كانت إعداداً لزيارة سامح شكري".

دور إسحق مولخو

كما تكشف المصادر نفسها أن "لجنة من الخارجية والاستخبارات المصرية اجتمعت قبل 6 أشهر بالمحامي الإسرائيلي إسحق مولخو، والذي يُعتبر أحد المستشارين السياسيين المقربين لرئيس الوزراء الإسرائيلي، والذي كان مسؤولاً عن المفاوضات المباشرة مع الفلسطينيين قبل العدوان على غزة في عام 2012. وتمّ الاتفاق بين الجانبين على أن تكون زيارة وزير الخارجية المصري إلى القدس، بداية لتحريك العلاقات السياسية الثنائية، بما يوازي التنسيق الأمني والاستخباراتي بين البلدين بشأن الأوضاع في سيناء والحدود المشتركة".

وتشير المصادر إلى أن "اتفاقات مولخو مع الجانب المصري تشمل تحركاً مشتركاً في عدد من المجالات؛ كبحث إمكانية عودة المفاوضات بين إسرائيل والرئيس الفلسطيني محمود عباس من دون شروط مسبقة ومن دون رعاية مشتركة من أطراف إقليمية ودولية عديدة، وتطوير العلاقات الاقتصادية المشتركة، خصوصاً في مجالات الصناعة والزراعة. كما يطاول التحرك ملف تصفية العوائق القانونية أمام الاتفاقيات المصرية الإسرائيلية السابقة، بشأن تصدير الغاز الطبيعي".

ومولخو، إلى جانب دوره السياسي التفاوضي المعروف لحساب نتنياهو، هو أحد الممثلين القانونيين لرجل الأعمال المصري حسين سالم، الصديق المقرّب للرئيس المخلوع حسني مبارك. وكانت قد ترددت معلومات عقب ثورة يناير وهروب حسين سالم من مصر، بأن مولخو هو الذي باشر الدفاع عن مصالح سالم في سويسرا، وعدد من الدول الأوروبية، تحديداً في ما يتعلق بنقل ملكية أسهم سالم في عدد من الشركات، من بينها شركة "شرق البحر المتوسط للغاز"، إلى رجال أعمال من جنسيات أخرى بهدف إخفاء الحجم الحقيقي لأموال حسين سالم.

كما أن مولخو كان شريكاً لحسين سالم في تحفيز الحكومتين المصرية والإسرائيلية، لتوقيع اتفاق تصدير الغاز المصري لإسرائيل عام 2005. بالتالي يُعتبر من أكثر الشخصيات بين الجانبين إدراكاً بالكيفية التي يُمكن بها تسوية النزاع المالي حول خسائر توقف تصدير الغاز، والمعروض حالياً أمام جهات تحكيم دولية مختلفة، أبرزها المركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار "إكسيد".

Center مركز GAZA غزة للدراسات والاستراتيجيات For Studies & Strategies

وكانت مصر قد أوقفت تصدير الغاز الطبيعي لإسرائيل نهاية عام 2011، لسببين؛ الأول، بسبب تفجير خط الغاز العابر بسيناء أكثر من مرة. والثاني، بفعل صدور حكم من المحكمة الإدارية العليا المصرية عام 2010، بإلزام وزارة البترول بإجراء مراجعة دورية لسعر تصدير الغاز لإسرائيل، والذي كان موقعاً بسعر 2.5 دولار للمليون وحدة حرارية، الأمر الذي استغلته الحكومة الإسرائيلية وشركة "أمبال أميريكان إزرايل" لمقاضاة مصر وتحصيل نحو ملياري دولار، تعويضاً لشركة كهرباء إسرائيل.

وفي نهاية العام الماضي، وبتحوّل مصر من دولة مصدّرة إلى مستوردة للغاز، أعلنت الحكومة الإسرائيلية موافقتها على تصدير الغاز لمصر بقيمة 257 مليون دولار، بواقع 9 دولارات للمليون وحدة حرارية. إلّا أن الاتفاق النهائي بين الجانبين تعثر بسبب استمرار النزاع القانوني على تسوية مشاكل تصدير السنوات السابقة.

وفي السياق، ذكرت مصادر دبلوماسية لـ"العربي الجديد"، أن "مباحثات نتنياهو وشكري شملت استعراض سيناريوهات التعامل مع ملف الغاز، بعد توافقهما، بناء على جهود لجنة الخارجية والاستخبارات مع مولخو، على ضرورة تسوية الملف واستئناف علاقات استيراد وتصدير الغاز بين شركات إسرائيلية وأخرى مشاركة في حقول إسرائيلية مع شركات قابضة مصرية وأخرى أجنبية عاملة في مصر". وساهم مولخو باعتباره "خبيراً في التفاوض مع الفلسطينيين"، في وضع مسودة مبدئية للضمانات التي تطلبها إسرائيل لقبول تفعيل مبادرة السيسي، بحسب المصادر المصرية، والتي تؤكد أن زيارة شكري شهدت الاتفاق على تشكيل لجنة مشتركة مصرية إسرائيلية لبحث آليات التنفيذ.

سد النهضة والاتحاد الأفريقي

من جهة ثانية، أوضحت المصادر أن "محادثات نتنياهو وشكري تناولت نتائج جولة الأول في أفريقيا"، مشيرة إلى أنه "هناك اهتماماً إسرائيلياً بما ستؤول إليه مستجدات أزمة سد النهضة بين مصر والسودان وإثيوبيا"، لكنها رفضت الحديث عن دور إسرائيلي في الوساطة بين البلدين، قائلة إن "الوقت مبكر لإطلاق أوصاف كهذه على الاهتمام الإسرائيلي بالموضوع استراتيجياً وإقليمياً".

إلا أن مصادر أخرى قريبة الصلة من دوائر الحكم المصرية أشارت في حديث لـ"العربي الجديد" إلى أن المحور الأهم خلال المباحثات هو الجزء المتعلق بوساطة قام بها نتنياهو أخيراً بناء على مطلب مصري لدى إثيوبيا لحلحلة الأزمة بين القاهرة أديس أبابا المتعلقة بسد النهضة، حيث لفتت المصادر إلى أن هناك انفراجة في الموقف الإثيوبي سيعلن عنها خلال الأيام القليلة المقبلة.

بدورهم، يرى مراقبون أن "هناك فرصة أكيدة أمام إسرائيل لأداء دور وساطة بين الجانبين، للتفاهم حول التعاون في فترة ملء الخزان التي تثير معظم الخلافات العالقة، لا سيما أنها تتولى فعلياً إدارة جزء من موارد إثيوبيا المائية، ولها شركات مساهمة في الاستثمارات الأجنبية بسدّ النهضة. في المقابل فإن إسرائيل في حاجة إلى دعم مصر السياسي لإعادتها عضواً بصفة مراقب في الاتحاد الأفريقي".

وتضمن إسرائيل دعم إثيوبيا بما لها من ثقل إفريقي واضح باعتبارها دولة المقر للاتحاد الإفريقي، وعلاقات وطيدة بدول شرق وجنوب إفريقيا، لكنها تريد أيضاً دعماً مصرياً يكون رسالة لجميع الدول العربية في هذا التوقيت تحديداً، ويكون أيضاً سبباً لإحراج الدول العربية الرافضة لعضوية إسرائيل المراقبة في الاتحاد وعلى رأسها الجزائر والسودان.

وفي السياق، تؤكد المصادر نفسها قريبة الصلة من دوائر الحكم المصرية لـ"العربي الجديد" أن "القاهرة لا تعارض حصول إسرائيل على عضوية مراقب بالاتحاد الأفريقي"، متابعة "علينا إدراك أن إسرائيل تربطها علاقات قوية بعدد من دول

مركز غزة للدراسات والاستراتيجيات
Center GAZA For Studies & Strategies

القارة، بحق مشتركات كثيرة بينهم في مقدمتها انتشار الديانة اليهودية بعدد ليس بالقليل في كثير من هذه الدول، إضافة إلى العلاقات الاقتصادية والتجارية بين هذه البلدان وإسرائيل"، على حد قول المصادر.

"لغة المصالح"

ووفقاً للمصادر نفسها، فإن "لغة المصالح باتت تحكم المنطقة، وعلينا أن ندرك أنه ليس بوسعنا الوقوف في أماكننا بدون حركة كثيراً، ورأينا جميعاً الموقف التركي وتطبيع العلاقات مع إسرائيل وتنازلها عن المطالب الخاصة برفع الحصار عن غزة"، على حد قولها. وبحسب المصادر أيضاً "لن نتخلى عن القضية الفلسطينية بل تشكل أولوية لنا، ولكن هناك متغيرات على الساحة الإقليمية والمصرية يجب التعامل معها بشكل مختلف في إطار المصالح".

وفي السياق يمكن إدراج زيارة شكري في إطار مبادرة السيسي التي أطلقها في مايو/ أيار الماضي، الهادفة إلى خلق بيئة مواتية لاستئناف المفاوضات "المباشرة" بين إسرائيل والفلسطينيين بهدف "إنشاء دولة فلسطينية مستقلة على حدود يونيو/ حزيران 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، وتحقيق أمن وسلامة إسرائيل، وتوسيع علاقات التطبيع بينها وبين الدول العربية".

وحينها استقبل نتنياهو ووزراء حكومته مبادرة السيسي بترحاب واضح، يعبّر بوضوح عن مدى قوة التنسيق الذي يأخذ منحىً تصاعدياً منذ وصول السيسي للسلطة، سواء على الصعيد الأمني والعسكري أو السياسي. كما شهد عهد السيسي إعادة افتتاح السفارة الإسرائيلية بالقاهرة، وتوطيد التعاون الأمني والعسكري، خصوصاً في "مجال محاربة الإرهاب بشمال شرق سيناء"، كما بات معروفاً عبر شهود عيان مشاركة طائرات إسرائيلية من دون طيار في عمليات المراقبة والتمهيد للضربات العسكرية المصرية، لمعاقل تنظيم "ولاية سيناء" الموالي لتنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش).

وعلى الرغم من أن نتنياهو كان قد أعلن قبل ذلك بأيام رفض المبادرة الفرنسية للسلام، إلا أنه رحب بتصريحات السيسي واعتبرها صادرة من "قائد يمكن الوثوق فيه".

ويرغب السيسي في أداء دور إقليمي برعاية أميركية، يضمن استقرار حكمه، تحديداً بعد فقدانه جزءاً من مصداقيته في المجتمع الغربي، لا سيما في أوروبا، بسبب انتهاكات نظامه المتزايدة في مجال حقوق الإنسان. ويدعم هذا الاتجاه أن السيسي، والذي لم يشارك في أي معركة عسكرية عدا حرب الخليج، لا يعتبر إسرائيل عدواً، وهو لا يشيد بأي قرار اتخذه الرئيس الراحل أنور السادات إلّا اتفاق السلام مع إسرائيل.

القيادي بحزب "النور" المصري نادر بكار التقى تسيبي ليفني سرا

القاهرة- عربي21 11\7\2016

كشفت مصادر لصحيفة "اليوم" السابع المصرية أن المتحدث باسم حزب النور السلفي المصري، نادر بكار، التقى سرا بوزيرة الخارجية الإسرائيلية السابقة تسيبي ليفني، في 16 نيسان/ أبريل الماضي، داخل أروقة جامعة هارفارد الأمريكية، حيث كان يعد للمراحل النهائية للحصول على الماجستير.

وتابعت المصادر أن بكار هو من طلب لقاء ليفني، مضيفة: "تمت دعوة تسيبى ليفنى لإلقاء محاضرة عن الصراع الإسرائيلى الفلسطينى ضمن فعالية نظمتها جمعية "هلليل الخاصة بالطلاب اليهود داخل جامعة هارفارد"، وكان لقاءا مفتوح يسمح لأي أحد من الطلاب بالمشاركة فيه".

وأوضحت المصادر أن نادر بكار طلب لقاء مغلقا مع ليفني وتوسل للمنظمين، بعدما علم بقدومها للجامعة، وأشارت المصادر إلى أن تسيبي وافقت، وتم ترتيب اللقاء داخل الجامعة بعد القائها المحاضرة.

مركز غزة للدراسات والاستراتيجيات
Center GAZA For Studies & Strategies

واستغرق لقاء نادر بكار بتسيبى لينفى ما يقرب من 40 دقيقة، حسب المصادر التي أضافت "تحدث فيها نادر بكار عن قوة حزب النور وشعبيته، وأنه كان السبب الرئيسي في نجاح الإخوان بعد ثورة 25 يناير، وإن حزب النور يسعى للسلطة ويشارك فى جميع الاستحقاقات الانتخابية وله ممثلين في البرلمان الحالي".

العمليات الاستشهادية.. بين الإباحة والحظر

بقلم د. حسن فوزي الشرق القطرية 11\7\2016

- العمليات الاستشهادية بين الإباحة والحظر وفق اجتهادات المعاصرين والمتقدمين
- الفقهاء أجازوا العمليات الاستشهادية لأهل فلسطين كنوع من المقاومة المشروعة للاحتلال
- ابن باز سئل عمن يدخل بسيارة ملغمة في صفوف الأعداء فقال: هذا منتحر لكن في الجهاد لا يضر
- شيخ الأزهر السابق أفتى بأن تفجير المسلم نفسه في الأعداء المقاتلين هو دفاع عن النفس ونوع من الشهادة

بعيدا عن السجال حول العمليات الانتحارية التي لا تأتي إلا بإراقة الدماء المعصومة، وإزهاق الأنفس المحرمة، وقتل الأبرياء والمدنيين، وتخريب المنشآت والمؤسسات، ونشر الخوف والذعر في قلوب الآمنين، أحب أن يقف القارئ على حقيقة العمليات الاستشهادية بين الإباحة والحظر وفق اجتهادات المعاصرين والمتقدمين وما ينسب لفضيلة الدكتور يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، من خلال كتبه ومؤلفاته، وتصريحاته وفتاواه، بعيدا عن حوار مجتزأ، أو نص مقتطع .

يستطيع الباحث المنصف أن يطالع بعض ما كتبه فضيلة الشيخ القرضاوي في موسوعته (فقه الجهاد)، وكتابه (الفتاوى)، وكتابه (الإسلام والعنف)، وكتابه (فتاوى من أجل فلسطين)، وكتابه (القدس قضية كل مسلم)، وكتابه (نحن والغرب) على سبيل المثال. ليقف على حقيقة رأي الشيخ في هذه العمليات.

والذين يعارضون العمليات الاستشهادية ويرونها نوعا من (الانتحار) أو (قتل النفس) هم جد مخطئون، فإن الهدف مختلف تماما بين (الاستشهادي) وبين (المنتحر).

ومن يحلل نفسية (الاستشهادي) ونفسية (المنتحر) يجد بينهما بونا شاسعا.

فالمنتحر يقتل نفسه من أجل نفسه، لإخفاقه في صفقة أو في حب أو في امتحان، أو غير ذلك، فيضعف عن مواجهة الموقف، فيقرر الهرب من الحياة بالموت.

أما الاستشهادي، فهو لا ينظر إلى نفسه، إنما يضحي من أجل دينه وأمته.. من أجل قضية كبيرة، تهون في سبيلها كل التضحيات، فهو يبيع نفسه لله، ليشتري بها الجنة، وقد قال تعالى: (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) (التوبة:111).

فتوى الشيخ في جواز العمليات الاستشهادية في فلسطين المحتلة حصريا:

للشيخ فتوى مقروءة ومرئية حول العمليات الاستشهادية، وقد خص بها أهل فلسطين خاصة، وهي نوع من المقاومة المشروعة ضد غير المسلم المغتصب للأرض، والمنتهك للعرض، والمصادر للحرية.

يقول الدكتور القرضاوي: تساءل الكثيرون بعد التفجيرات الأخيرة التي تمت في القدس وتل أبيب وعسقلان، وقتل فيها من قتل من الإسرائيليين.. تساءلوا عن حكم هذه العمليات التي يسمونها (انتحارية) هل تعد جهادا في سبيل الله أو إرهابا؟ وهل

للدراسات والاستراتيجيات
For Studies & Strategies

هؤلاء الشباب الذين يضحون بأنفسهم في هذه العمليات يعتبرون شهداء أو يعتبرون منتحرين، لأنهم قتلوا أنفسهم بأيديهم؟ وهل يعتبر عمل هؤلاء من باب الإلقاء باليد في التهلكة الذي نهى عنه القرآن في قوله تعالى: (وَلاَ تُلقُوا بِأَيدِيكُم إِلَى التَهلُكَةِ).

وأود أن أقول هنا: إن هذه العمليات تعد من أعظم أنواع الجهاد في سبيل الله، وهي من الإرهاب المشروع الذي أشار إليه القرآن في قوله تعالى: (وَأَعِدُوا لَهُم مَا استَطَعتُم مِن قُوَةٍ وَمِن رِبَاطِ الخَيلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ) . وتسمية هذه العمليات (انتحارية) تسمية خاطئة ومضللة، وهي أبعد ما تكون عن الانتحار، ومن يقوم بها أبعد ما يكون عن نفسية المنتحر.

هؤلاء ليسوا بمنتحرين، وليسوا بإرهابيين، فهم يقاومون . مقاومة شرعية . من احتل أرضهم وشردهم وشرد أهلهم، واغتصب حقهم، وصادر مستقبلهم، وما زال يمارس عدوانه عليهم. ودينهم يفرض عليهم الدفاع عن أنفسهم، ولا يجيز لهم التنازل باختيارهم عن ديارهم، التي هي جزء من دار الإسلام.

ولا يعد عمل هؤلاء الأبطال من الإلقاء باليد إلى التهلكة، كما يتصور بعض البسطاء من الناس. بل هو عمل من أعمال المخاطرة المشروعة والمحمودة في الجهاد، يقصد به النكاية في العدو، وقتل بعض أفراده، وقذف الرعب في قلوب الآخرين، وتجرئة المسلمين عليهم.

فهؤلاء يفعلون هذا لإخافة هذا المجتمع، فهم يريدون أن يلقوا الرعب في قلوب هؤلاء، حتى لا يأتي مزيد من المهاجرين، لو عرف الناس أنهم غير آمنين في هذا المجتمع سيقف هذا السيل، بل بعض الناس عندما يرى هذه العمليات تكررت فسوف يحاول ترك هذا المجتمع الذي لا أمان فيه.

ضوابط فتوى القرضاوي لجواز العمليات الاستشهادية في فلسطين:

أما حكم العمليات الاستشهادية فقد فصله فضيلة الشيخ القرضاوي في كتابه (فقه الجهاد)، وختم كلامه عنه بهذين التنبيهين المهمين:

(التنبيه الأول: إننا أجزنا هذه العمليات للإخوة في فلسطين لظروفهم الخاصَّة في الدفاع عن أنفسهم وأهلهم وأولادهم وحُرماتهم، وهي التي اضْطرَّتهم إلى اللجوء إلى هذه العمليات، إذ لم يجدوا بديلًا عنها، ولم نُجِز استخدام هذه العمليات في غير فلسطين لانتفاء الضرورة الموجبة أو المبيحة، وقياس البلاد الأخرى على فلسطين، كالذين يستخدمون هذه العمليات ضدَّ المسلمين بعضهم وبعض، كما في الجزائر ومصر واليمن والسعودية والعراق وباكستان وغيرها؛ هو قياس في غير موضعه، وهو قياس مع الفارق، فهو باطل شرعًا. ومثل هؤلاء: الذين اتَّخذوها ضدَّ أمريكا في عُقر دارها، مثل أحداث 11 سبتمبر 2001م، فلا تدخل في هذا الاستثناء.

والتنبيه الثاني: أنَّ الإخوة في فلسطين قد أغناهم الله عن هذه العمليات، بما مكَّنهم من الحصول على صواريخ تضرب في عُمق إسرائيل نفسها، وإن لم تبلغ مبلغ الصواريخ الإسرائيلية، ولكنها أصبحت تؤذيهم وتقلقهم وتزعجهم، فلم يعد إذن المعوّل على العمليات الاستشهادية، كما كان الأمر من قبل، فلكلِّ حالة حكمها، ولكلِّ مقام مقال. والفتوى تتغير بتغير الزمان والمكان والحال. انتهى من فقه الجهاد.

المسألة السورية:

ومما يذكره من يلمزون الشيخ بالتنظير للإرهاب والقتل العشوائي سؤال ورد إلى فضيلة الشيخ القرضاوي في برنامج الشريعة والحياة عن تنفيذ مثل هذه العمليات الاستشهادية في الثورة السورية ضد الجيش الأسدي والمليشيات التي جلبها من كل الآفاق يناصرون هذا الطاغية، ويدمرون المنازل، ويهتكون الأعراض، ويقتلون الأنفس، ويستبيحون المحرمات.

Center for غزة GAZA للدراسات والاستراتيجيات For Studies & Strategies

فكان للشيخ اجتهاده في هذه المسألة بعدم جواز فعل ذلك للأفراد، منعا باتا، إلا أن ترى قيادة المقاومة أنه لابد من ذلك، وهو ما عبر عنه في برنامج الشريعة والحياة بقوله: لا بد أن تكون الجماعة هي التي ترى أنها في حاجة إلى هذا الأمر، فالجماعة هي التي تصرف الأفراد حسب حاجاتها. ويقصد فضيلته بالجماعة: قيادة العمل المقاومة.

وهذا المعنى نفسه قد أشار إليه محدث الشام فضيلة الشيخ الألباني بقوله: إن هذا العمل لا ينبغي أن يكون فردياً شخصياً، إنما يكون بأمر قائد الجيش.

هكذا كان الشيخ القرضاوي حريصا على أن يكون هذا الأمر بعيدا عن عجلة فرد، أو طيش مكلوم، أو انتقام موتور. وإنما جعل المرجع في ذلك إلى قيادة المقاومة، التي هي أكثر نضجا وحكمة وإدراكا لما تصير إليه الأمور.

ولنا أن نتفق مع الشيخ الذي رأى جيشا طائفيا قد استعان بشذاذ الآفاق، من المرتزقة والطائفيين، وهم يبيدون السوريين بالبوارج والمدافع والطائرات، والسوريون لا حول لهم ولا قوة، فرأى جواز هذه العمليات مع هؤلاء المرتزقة الطائفيين، ممن جاءوا ليهلكوا الحرث والنسل، فهم غزاة محتلون.

كما أن لنا أن نختلف معه، لكن الذي لا ينبغي، أن نضع الشيخ مع التكفيريين والمتشددين في خندق واحد، وهو الذي ما فتئ يقاوم غلوهم وتشددهم وعنفهم في كل مكان.

آراء الفقهاء في العمليات الاستشهادية

هناك عدد كبير من العلماء الذين أفتوا بجواز العمليات الاستشهادية منهم :

سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: سئل عمن يدخل بسيارة ملغمة في صفوف الأعداء، فقال: هذا منتحر، لكن في الجهاد لا يضر، يخاطر بنفسه في الجهاد لأجل الشهادة، ولا يكون حكمه حكم القاتل لنفسه؛ لأنه أراد بذلك الفتك بالكفار.

ومن يدخل بين الكفار يعرف في الغالب أنه مقتول، وهكذا من يدخل بالسيارة الملغمة في صفوف الكفار.

سماحة الشيخ محمد صالح بن عثيمين رحمه الله، وقد سُئل عن مثل هذا، فقال: هذا الشاب الذي وضع على نفسه اللباس الذي يقتل أول من يقتل نفسه فلا شك أنه هو الذي تسبب في قتل نفسه، ولا يجوز مثل هذه الحالة إلا إذا كان في ذلك مصلحة كبيرة للإسلام، فلو كانت هناك مصلحة كبيرة ونفع عظيم للإسلام كان ذلك جائزا .

وسماحة الشيخ ابن منيع من كبار علماء المملكة، حيث قال: لا شك أنها من أفضل أبواب الجهاد في سبيل الله ومن استشهد في مثل هذه العمليات فهو شهيد إن شاء الله ... ولكن ينبغي للمسلم المجاهد أن يحسن نيته في جهاده وأن يكون جهاده في سبيل الله فقط وألا يلقي بنفسه إلى التهلكة في عملية يغلب على ظنه عدم انتفاعه منها.

وفضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله سُئل عن هذا فأجاب بقوله: (لا يعد هذا انتحارًا؛ لأنّ الانتحار هو: أن يقتل المسلم نفسه خلاصًا من هذه الحياة التعيسة ... أما هذه الصورة فهذا جهاد في سبيل اللّه... إلا أن هناك ملاحظة يجب الانتباه لها، وهي أن هذا العمل لا ينبغي أن يكون فردياً شخصياً، إنما يكون بأمر قائد الجيش).

إلى أن قال: فشتان بين من يقتل نفسه بهذه الطريقة الجهادية وبين من يتخلص من حياته بالانتحار.

وسماحة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين رحمه الله قال: نرى أن فاعل ذلك يُرجى أن يكون شهيدًا لأنه قتل كثيرًا من اليهود وأذلَّهم وأخافهم، فيدخل في قول الله تعالى: {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ} فهذا الإرهاب لأعداء الله داخلٌ في هذه الآية الكريمة.

GAZA
للدراسات والاستراتيجيات
For Studies & Strategies

فتاوى علماء الأزهر:

قال الشيخ محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر الشريف السابق رحمه الله: " إن تفجير المسلم نفسه في الأعداء المقاتلين هو دفاع عن النفس ونوع من الشهادة؛ لأن جزاء سيئة سيئة مثلها، وما تقوم به إسرائيل داخل الأراضي الفلسطينية يدفع أي مسلم للانتقام والدفاع عن النفس".

وقد أيده في هذه الفتوى كل من: الدكتور محمد رأفت عثمان عميد كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية والدكتور محمد إبراهيم الفيومي عضو مجمع البحوث الإسلامية والدكتور محمد رشدي عضو مجمع البحوث الإسلامية والدكتور أحمد عمر هاشم في لقاء مع قناة اقرأ الفضائية.

دعاة العنف ودعاة الوسطية

يقترب فضيلة الشيخ القرضاوي من التسعين، وهو منذ بدأ العمل الإسلامي والدعوة إلى الله تعالى له ملامح فكرية واضحة، لم يتقلب فيها بين اتجاهات متناقضة، أو نظريات متباينة؛ بل كان الخط الفكري للشيخ واضحا جليا لا غموض فيه ولا التباس، إنه فكر الوسطية، التي هو رائدها، وكم حمل عليه الأدعياء، وكم اتهم بأنه متساهل متهاون من أجل هذه القضية التي تبناها منذ نشأته الدعوية الأولى.

هذه الوسطية هي التي جعلت المجامع الفقهية والمؤسسات الإسلامية، والندوات التثقيفية، والفضائيات العربية تلهث وراءه حتى يقبل عضويتها، أو يظهر على شاشاتها، في محاولة لاحتواء التيارات المتشددة.

وكم كانت كتبه ومؤلفاته ودروسه ومحاضراته زادا ومعينا لمسيرة مراجعات كثير من الجماعات الإسلامية التي انتهجت العنف طريقا لها. ونظرة سريعة في كتب المراجعات التي سطرها قادة الجماعة الإسلامية في مصر تجعل كل منصف يدرك دور العلامة القرضاوي في تصحيح مسيرة هذه الجماعات وردها إلى سبيل الوسطية.

وكم كانت مصنفاته حول ترشيد الصحوة والحركة الإسلامية، ضبطا لإيقاع للحركة الإسلامية من الانجراف وراء دعاوى باطلة، أو تعجل لقطف ثمرة لم يتم نضجها، وإرشادا لأبناء الحركة الإسلامية حتى لا يضلوا السبيل، وهو ما أثمر حركة إسلامية معتدلة التحمت بالجماهير فحملت همومهم، والتصقت بهم فعاشت قضاياهم، فوثق فيهم أبناء الأمة، واصطفوا معهم. وللقارئ أن يطلع على بعض مصنفات القرضاوي في هذا المجال، ومنها: الصحوة الإسلامية وهموم الوطن العربي والإسلامي- أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة - الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف- أين الخلل - الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم- الصحوة الإسلامية من المراهقة إلى الرشد- من أجل صحوة راشدة تجدد الدين وتنهض بالدنيا.

القرضاوي الذي أثنى عليه الشيخ عبد العزيز بن باز والشيخ عبد الله بن عبد العزيز آل الشيخ، والشيخ عبد الله بن منيع من علماء المملكة، وأثنى عليه الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود والشيخ عبد الله الأنصاري من علماء قطر. وأثنى عليه الشيخ أبو الأعلى المودودي والشيخ أبو الحسن الندوي من علماء الهند. والشيخ فيصل مولوي والشيخ عبد الفتاح أبو غدة والشيخ محمد عوامة من علماء الشام. وأثنى عليه الشيخ محمود شلتوت والشيخ عبد الحليم محمود والشيخ البهي الخولي، والشيخ محمد الغزالي من علماء الأزهر، وأثنى عليه الشيخ ابن بيه والشيخ محمد الحسن الددو من علماء موريتانيا، وما زال المسلمون في أصقاع الدنيا وقاراتها يعرفون قدره، ويقدرون عمله، وما زال طلاب الدراسات العليا في شتى الجامعات ينالون رسائل علمية في منهجيته ووسطيته، رجل كهذا لا يصح أن يوصم بالعنف أو يقال: بأنه يدعو إلى الإرهاب.

Center مركز GAZA غزة للدراسات والاستراتيجيات For Studies & Strategies

فقه جماعات العنف

إن الدواعش والمتشددين الذين يراد أن يلصق الشيخ بهم، هم في الحقيقة يكفرونه، وينبذون منهجه، ويطرحون أفكاره؛ بل ويتهمونه بالردة لأنه لا يوافقهم فكرهم ونهجهم، ولأنه يقرعهم بالمحكمات إن استدلوا بالمتشابهات، ويؤيد وسطيته بالكليات إذا تحدثوا عن الجزئيات، ويتبنى فكر المقاصد مع النصوص، إذا تمسكوا بحرفية نص قرآني لا يعلمون أسباب نزوله، أو حديث نبوي لا يدرون أسباب وروده.

ونقتبس شيئا من كتاباته من كتابه (الإسلام والعنف)

حيث يقول: هذا هو فقه جماعات العنف، الذي على أساسه ارتكبوا ما ارتكبوا من مجازر تشيب لهولها الولدان، وتقشعر من بشاعتها الأبدان، ضد مواطنيهم من مسلمين وغير مسلمين، وضد السياح وغيرهم من الأجانب المسالمين.

وهو بلا ريب فقه أعوج، وفهم أعرج، يعتوره الخلل والخطل من كل جانب. ويحتاج من فقهاء الأمة إلى وقفة علمية متأنية لمناقشتهم في أفكارهم هذه، والرد عليهم فيما أخطأوا فيه في ضوء الأدلة الشرعية من القرآن والسنة وإجماع الأمة.

وأخيرا اجتهاد العلماء لا يناقشه إلا العلماء:

ولكل مسلم أن يتفق مع فضيلة الشيخ القرضاوي أو يختلف معه، وله أن يعمل بفتواه، أو بفتوى مخالفيه، ما دام الأمر ليس بالتشهي أو الهوى؛ لكن مناقشة اجتهاد العالم المجتهد، ينبغي أن تكون من عالم مجتهد مثله، وأن يكون هذا وفق أدب الخلاف، الذي سطر فيه سلف الأمة أروع الأمثلة.

كما يجب ألا يخوض في هذا المعترك من لا يحسنه، وهذا من قواعد كل علم في هذا الكون، سواء كان من علوم الدين أو من علوم الدنيا.

وليس يعيب أحدا من الناس أن يجهل بعض فروع العلم، ومن جهل شيئا فقد شرع الإسلام له أن يسأل عنه، وإنما شفاء العي السؤال!

معاريف : مصر أبدت استعداداها لمساعدة إسرائيل في إعادة مفقوديها بغزة

القدس المحتلة \سما\ 10\7\2016

قالت مصادر سياسية إسرائيلية، مساء اليوم الأحد، أن وزير الخارجية المصرية سامح شكري أبدى استعداد بلاده في مساعدة إسرائيل لاستعادة مفقوديها في قطاع غزة

ونقل موقع معاريف عن تلك المصادر قولها، أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو طلب من شكري أن تتدخل مصر للمساعدة في إعادة المفقودين الإسرائيليين. مشيرةً إلى أن شكري وافق على ذلك ووعد بالعمل من أجل إعادتهم.

وأشارت المصادر إلى أن اللقاء الأول بين نتنياهو وشكري كان جيدا وفي أجواء إيجابية مشيرةً إلى أن لقاء سيعقد هذه الليلة بين الجانبين مجددا لبحث العلاقات بين الجانبين وملف عملية السلام في الشرق الأوسط.

مركز غزة للدراسات والاستراتيجيات
Center GAZA For Studies & Strategies

وزير الخارجية المصري يطرح محدّدات تطبيق "حل الدولتين"

القدس المحتلة - خدمة قدس برس 10\7\2016

اعتبر وزير الخارجية المصري سامح شكري، أن تطبيق مبدأ "حل الدولتين" في إطار تسوية دائمة لإنهاء الصراع بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، ليس أمرا "بعيد المنال"، لافتا إلى إمكانية ترجمته إلى واقع عملي وإحلال السلام في منطقة الشرق الأوسط.

جاء ذلك في مؤتمر صحفي عقده شكري مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الذي التقاه في القدس المحتلة اليوم الأحد، خلال زيارة يجريها الوزير المصري للأراضي الفلسطينية.

وقال شكري خلال المؤتمر، "إن زيارتي لإسرائيل تأتي في سياق رؤية الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، لتحقيق السلام في المنطقة"، كما أنها تأتي في إطار خطوة مصرية جادة من أجل دعم تحقيق حل الدولتين، وصولا إلى حل عادل في الشرق الأوسط، وهو الأمر الذي تدعمه القيادة المصرية، وفق تصريحاته.

وأضاف "زيارتي لإسرائيل اليوم هي بمثابة ترجمة لشعور المسؤوليّة المصريّة طويلة الأمد، والكامنة بالتّوصّل إلى سلام إقليميّ، أيضًا في مصر وأيضا لدى الفلسطينيين والإسرائيليين، الذي يعانون منذ سنوات طويلة بسبب الصراع".

وطرح زير الخارجية المصري خلال المؤتمر المشترك مع نتنياهو، ثلاثة محدّدات لضمان تحقيق "حل الدولتين" الفلسطينية والإسرائيلية على الأراضي المحتلة.

وقال "إن رؤية حل الدولتين ليست ببعيدة المنال، وهناك الكثير من الأفكار والمبادرات المطروحة التي يمكن أن تسهم فى ترجمتها إلى واقع عملي، إلا أن تنفيذ تلك الرؤية يقتضي اتخاذ خطوات جادة على مسار بناء الثقة".

وأوضح أن "الثقة المطلوب تحقيقها هي تلك القائمة على العدل والحقوق المشروعة (المحدّد الأول)، واحترام حق الآخر في الحياة بسلام واستقرار (الثاني)، والرغبة المتبادلة في التعايش السلمي داخل دولتين مستقلتين إلى جوار بعضهما في سلام وأمن (الثالث)".

وأضاف "قمت في يونيو الماضى بزيارة هامة إلى رام الله، التقيت خلالها مع القيادة الفلسطينية، وأجرينا حواراً مطولاً وها أنا اليوم أزور إسرائيل لاستكمال نفس الحوار، كي نهتدى سوياً إلى خطوات جادة على الطريق السليم لتفعيل مقررات الشرعية الدولية واحترام الاتفاقيات والتفاهمات التى سبق أن توصل إليها طرفي النزاع من أجل تحقيق حل الدولتين"

من جانبه، قال نتنياهو في المؤتمر "إن معاهدة السلام مع مصر هي صخرة الاستقرار في منطقتنا (...)؛ فالدولتان تعيشان في سلام منذ ذلك الحين".

وأضاف "أرحب باقتراح السيسي ومبادرته للسلام مع الفلسطينيين، بل لمبادرة أوسع في المنطقة، نحن نريد رؤية حل الدولتين واقعا ملموسا".

ودعا رئيس الوزراء الإسرائيلي السلطة الفلسطينية إلى "اعتماد الموقف الشجاع لمصر والأردن والانضمام إلى المفاوضات المباشرة؛ باعتبارها الطريقة الوحيدة للوصول إلى السلام على أساس حل الدولتين للشعبين"، وفق تصريحاته.

وكان نتنياهو قد قال خلال الاجتماع الأسبوعي لمجلس الوزراء الإسرائيلي، اليوم الأحد، "إن زيارة شكري النادرة تشير إلى تغيير في العلاقات مع القاهرة؛ حيث أن آخر زيارة أجراها وزير خارجية مصري إلى إسرائيل كانت في عام 2007، أي قبل عقد من الزمان تقريبا".

GAZA للدراسات والاستراتيجيات For Studies & Strategies

وأشارت الإذاعة العبرية، إلى لقاء محتمل يجمع نتنياهو بشكري مساء اليوم.

ورجحت محافل سياسية إسرائيلية أن تكون زيارة الوزير شكري للبلاد تأتي للتمهيد لزيارة يقوم بها نتنياهو لمصر قريبا.

وكان شكري زار مؤخرا رام الله والتقى مع رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس؛ واتفق الجانبان على تعزيز المبادرة الفرنسية لعقد مؤتمر دولي للسلام.

وشهدت باريس اجتماعًا دوليا بمشاركة 24 دولة بينهم مصر، عقد في 3 يونيو/حزيران الماضي، بدون طرفي الصراع الفلسطيني والإسرائيلي، وذلك تمهيدا لعقد مؤتمر دولي قبل نهاية العام الحالي.

شكري يطرح من القدس 3 شروط تمهّد لعملية التسوية

القدس- القاهرة،/ الأناضول 10\7\2016

طرح وزير الخارجية المصري، سامح شكري، اليوم الأحد 10-7-2016، 3 شروط، قال إنها تمهد لعملية التسوية في الشرق الأوسط.

جاء ذلك في مؤتمر صحفي عقده مع رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بعد ظهر اليوم، في مدينة القدس المحتلة، عقب وصول شكري إلى (إسرائيل).

وقال شكري خلال المؤتمر، إن زيارته لـ(إسرائيل) تأتي في سياق "رؤية الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، لتحقيق السلام في المنطقة"، مشيرا إلى أن السلام "سيكون له تأثير كبير على المنطقة، لذلك فإن رؤية حل الدولتين يحتاج إلى إجراءات جادة لتحقيقها" .

وتابع: "القيادة المصرية من جانبها تدعم حل عادل في الشرق الأوسط، لذلك نحن جادون في تقديم كافة أشكال الدعم لتحقيق هذا الهدف"، وفق مراسل "الأناضول".

وبحسب نص كلمة شكري خلال المؤتمر، طرح زير الخارجية المصري، 3 شروط لبناء ثقة لتحقيق حل الدولتين الفلسطينية والإسرائيلية بما يمهد لعملية التسوية.

وقال شكري، إن "رؤية حل الدولتين ليست ببعيدة المنال، وهناك الكثير من الأفكار والمبادرات المطروحة (لم يحددها) التى يمكن أن تسهم فى ترجمتها إلى واقع عملى، إلا أن تنفيذ تلك الرؤية يقتضى اتخاذ خطوات جادة على مسار بناء الثقة".

وأوضح أن "الثقة المطلوب تحقيقها هى تلك القائمة على العدل والحقوق المشروعة (الشرط الأول)، واحترام حق الآخر فى الحياة فى سلام واستقرار (الثاني)، والرغبة المتبادلة فى التعايش السلمى فى دولتين مستقلتين إلى جوار بعضهما فى سلام وأمن (الثالث)".

وأضاف شكري: "قمت فى يونيو (حزيران) الماضى بزيارة هامة إلى رام الله، التقيت خلالها مع القيادة الفلسطينية، وأجرينا حواراً مطولاً وها أنا اليوم أزور (إسرائيل) لاستكمال نفس الحوار، كى نهتدى سوياً إلى خطوات جادة على الطريق السليم لتفعيل مقررات الشرعية الدولية واحترام الاتفاقيات والتفاهمات التى سبق أن توصل إليها طرفى النزاع من أجل تحقيق حل الدولتين"

من جانبه، قال نتنياهو في المؤتمر، إن معاهدة السلام مع مصر هي "صخرة الاستقرار في منطقتنا".

وأضاف: "أرحب باقتراح السيسي ومبادرته للسلام مع الفلسطينيين، بل لمبادرة أوسع في المنطقة، نحن نريد رؤية حل الدولتين واقعا ملموسا".

Center مركز GAZA للدراسات والاستراتيجيات For Studies & Strategies

وعقب الاجتماع، عقد رئيس الوزراء الإسرائيلي، اجتماعا مع وزير الخارجية المصري، وقالت الإذاعة الإسرائيلية العامة، إن نتنياهو في هذه الأثناء (منذ 14: 24 تغ، ومازال مستمرا حتى 15.00 تغ) في مكتبه غربي مدينة القدس المحتلة، مع شكري، مرجحة أن يعقد المسؤولان اجتماعا ثانيا، مساء اليوم.

وكان نتنياهو قد وصف في مستهل جلسة الحكومة الأسبوعية، التي عقدت صباح اليوم زيارة شكري، بـ"الهامة".

وقال مخاطبا وزراء حكومته إن آخر زيارة لوزير خارجية مصري (الوزير أحمد أبو الغيط آنذاك) إلى (إسرائيل) كانت في عام 2007.

وأضاف: " هذه الزيارة مهمة لأسباب كثيرة، وهي تشكل دليلا على التغيير الذي حدث في العلاقات الإسرائيلية المصرية، بما في ذلك دعوة الرئيس السيسي المهمة إلى دفع عملية السلام، مع الفلسطينيين ومع الدول العربية على حد سواء".

وتوقفت المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية في إبريل/نيسان عام 2014 بعد رفض (إسرائيل) وقف الاستيطان والقبول بحل الدولتين على أساس حدود 1967 والإفراج عن معتقلين من السجون الإسرائيلية.

واحتفى عدد من الدبلوماسيين الإسرائيليين بزيارة شكري لـ"تل أبيب"، من بينهم السفير الإسرائيلي في جنوب أفريقيا آرثر لينك، الذي عبر عن ذلك في تدوينة له عبر حسابه على موقع "تويتر" قائلًا: مرحبًا بكم في (إسرائيل) وزير الخارجية سامح شكري".

والعلاقات المصرية الإسرائيلية تبدو جيدة منذ وصول الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وتم إعادة فتح سفارة لـ"تل أبيب" بالقاهرة، وإرسال سفير لمصر لـ(إسرائيل) بعد سحبها عام 2012 ، غير أن التطبيع الشعبي بين مصر و(اسرائيل) ما زال محل رفض.

وفي سياق متصل، وصل القاهرة، صباح اليوم الأحد، رئيس وزراء بريطانيا الأسبق تونى بلير، مبعوث اللجنة الرباعية الدولية السابق، قادما من لندن، فى زيارة قصيرة لمصر تستغرق عدة ساعات، يتوجه بعدها إلى (إسرائيل)، وفق مصدر أمني بمطار القاهرة.

وشهدت باريس اجتماعًا دوليا بمشاركة 24 دولة بينهم مصر، عقد في 3 يونيو/حزيران الماضي، بدون طرفي الصراع الفلسطيني والإسرائيلي، وذلك تمهيدا لعقد مؤتمر دولي قبل نهاية العام الحالي.

السعودية والإسلام السياسي.. مرحلة النضج

إحسان الفقيه عربي21 2016\7\10

تختلف الدول الخليجية فيما بينها تجاه التعامل مع ما يُعرف بالإسلام السياسي أو القوى الإسلامية المعتدلة بصفة عامة.

قطر تُعد أكثر الدول الخليجية انفتاحا على التيار الإسلامي المعتدل، ولا ترى فيه العدو، ولا أن هناك ضرورة تحتم الوقوف في مواجهة هذا التيار، بل تستفيد منه لدفع عجلة السلام، وتحقيق التوازن المجتمعي والإقليمي، وأصبحت ملاذا آمنا لعناصر التيار الإسلامي الفارين من بطش الأنظمة القمعية في بلادهم.

الإمارات على العكس تماما من الجارة القطرية، فهي أشد الدول الخليجية عداء للإسلاميين، وقادت الثورات المضادة في العالم العربي للقضاء على ثورات الربيع التي تصدَّر فيها الإسلاميون المشهد في عدة دول عربية، وتحركاتها معروفة في دعم الانقلاب في مصر، ودعم قوات حفتر في ليبيا، ومحاولة ضرب الحركة الإسلامية في تونس.

GAZA للدراسات والاستراتيجيات For Studies & Strategies

أما السعودية، فلم تتخذ موقفا عدائيا من الإسلام السياسي، ونظرت إليه نظرة مختلفة عن جماعات العنف المسلح التي تتخذ أرضها مسرحا لعملياتها، واتسمت علاقتها بالقوى الإسلامية المعتدلة بالتغير المستمر صعودا وهبوطا، ولنأخذ مثالا على ذلك: علاقتها بحركة حماس.

كان موقف السعودية من حماس يتسم في أسوأ أحواله بالفتور، لكنه لم يصل يوما ما للعداء، فلم تصنف السعودية الحركة على أنها إرهابية، وظلت تتعامل مع مُمثلها في الرياض، وكان هناك تفاهم مشترك لوجود قنوات اتصال بينهما، وقدّمت لها دعما ماليا غير معلن في أغلب الأحيان، إلى جانب جهود بذلتها المملكة لإعادة إعمار غزة.

وعلى الرغم من أن السعودية كانت تتجه لحل القضية الفلسطينية عبر المنظمات الدولية، إلا أنها لم تقف في وجه حماس وتبنيها خيار المقاومة.

لكن السعودية اليوم في ظل تولي قيادتها الجديدة زمام الأمور، صارت أكثر انفتاحا على ذلك التيار ورموزه، وهناك العديد من مظاهر هذا الانفتاح والتقارب:

ففي اليمن، دعمت السعودية حزب الإصلاح اليمني، ونسّقت معه في مواجهة جماعة الحوثي التي تمثل الذراع الإيراني في اليمن.

وفي سوريا تدعم المملكة الفصائل الإسلامية المعتدلة التي تقاتل على جبهتين في سوريا ضد نظام بشار الأسد من ناحية، وضد تنظيم داعش من ناحية أخرى.

وأما حركة حماس، فتشهد علاقتها بالمملكة في الوقت الحالي انتعاشة ملموسة، نرى ملامحها من خلال زيارة خالد مشعل العام الماضي للمملكة بعد انقطاع دام ثلاث سنوات.

كما بدا أن الحركة اختارت الانحياز لمعسكر المملكة على حساب الجانب الإيراني، وعلى الرغم من تلقيها دعما سابقا من إيران تحت ضغط الواقع، إلا أنها رفضت التماهي مع الموقف الإيراني في اليمن، وأيّدت الشرعية، إضافة إلى رفض الحركة تأييد نظام بشار الأسد حليف إيران، ما أثار سخط الإيرانيين الذين اتهموا حماس بإرسال المئات من عناصرها للقتال إلى جانب التحالف العربي الذي تقوده السعودية في اليمن.

ظهرت آثار هذا التقارب السعودي مع الحركة في لقاء القاهرة الذي جمع وفد حماس والمخابرات المصرية، وظهرت بصمات الملك سلمان بوضوح على رعاية هذه المقابلة.

تفجيرات الحرم الأخيرة تبعتها بيانات إدانة من قبل جماعة الإخوان في مصر، وكذلك حركة حماس، والتنديد باستهداف المملكة، وهي تصريحات وإن كانت مدفوعة بعاطفة دينية طبيعية تجاه الحرم، إلا أنها حملت لونا من التقارب مع القيادة السعودية والشعب السعودي.

ولم تكن استضافة الرياض للشيخ عبد المجيد الزنداني المحسوب على تيار الإخوان هي الأخيرة من نوعها، حيث كان احتفاء الملك السعودي بالشيخ يوسف القرضاوي خلال دبلوماسية العشر الأواخر وهو لقاء تاريخي له مغزاه.

فالشيخ القرضاوي لا تتعامل معه الجهات الرسمية باعتباره رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين فحسب، بل بالدرجة الأولى باعتباره المرجعية العلمية لجماعة الإخوان المسلمين والأب الروحي لها، وهو ما يعبر عن دخول المملكة في حالة جديدة من التعامل الإيجابي مع الإسلام السياسي أو قوى الاعتدال الإسلامية بصفة عامة.

تلك الزيارة كان لها مردودها في الإمارات حيث تبعها تغريدة من عبد الله بن زايد وزير الخارجية الإماراتي ادّعى فيها أن القرضاوي أفتى بمثل هذه العمليات الانتحارية التي تقوم بها التنظيمات الإرهابية، علما بأن فتوى القرضاوي تعلقت بجواز

مركز الزيتونة للدراسات والاستراتيجيات
Center for Studies & Strategies

العمليات الاستشهادية ضد الصهاينة في فلسطين حال عدم امتلاكهم غير هذه الوسيلة لإحداث نكاية في العدو المغتصب، ولذا أفتى بمنعها بعدما صارت المقاومة تمتلك الأسلحة والصواريخ اللازمة للقتال.

هذا التلبيس الذي صدر من المسؤول الإماراتي يعبر عن حالة رسمية عامة تجاه الإسلاميين ومحاولة شيطنتهم، مدفوعا بقلق من تفسير ذلك الاحتفاء السعودي بالشيخ القرضاوي.

ولا يخفى الموقف الإماراتي تجاه الإسلاميين في اليمن، والذي أتى على مصلحة التحالف العربي الذي يدعم الشرعية، ومن ذلك ما نشرته صحيفة "فورين أفيرز" الأمريكية في أكتوبر الماضي، أن مصر والإمارات وراء تأخر تحرير تعز لرفضهما تسليح المقاومة الشعبية لأن قائدها من "الإصلاح" الإخواني.

كما كشف تقرير "ميل أون صنداي"، إنشاء الإمارات لشبكة سرية في بريطانيا جيّشت كبار الصحافيين للهجوم على قطر والإخوان.

إضافة إلى ذلك، كشفت رسالة مسربة تداولتها وسائل الإعلام الغربية بعث بها المبعوث الأممي برناردينو ليون، إلى عبد الله بن زايد وزير الخارجية الإماراتي، عن توجيهات بفك الارتباط بين الإسلاميين والمصراتيين.

بعد زيارة القرضاوي، كانت هناك زيارة بالغة الأهمية للشيخ راشد الغنوشي زعيم حزب النهضة التونسي الذي يمثل تيار الإسلام السياسي، وأدلى بعدها بيومين بتصريحات بشأن تفجير الحرم قال فيه:

"المملكة هي قبلة المسلمين.. حباها الله بمكانة وقدرات وشرعية تؤهلها للقيام بدور العمود الفقري الذي يمسك الجسم. فهي الأقدر على أن تمثل المحور الأساسي الذي يجمع شتات الأمة".

إذن هناك تحولات سعودية واضحة باتجاه التعامل مع الإسلام المعتدل، تلك التحولات لا يمكن النظر إليها بمعزل عن المشروع الإيراني الذي يتمدد في المنطقة.

السعودية أيقنت في مواجهتها للتمدد الإيراني أن التحالفات الإقليمية مع الأنظمة العربية لا تكفي لحماية ظهرها في مواجهة إيران، فلكلٍ أجندته وطموحاته الإقليمية.

لذا، كان التقارب مع قوى الإسلام المعتدل ورقة رابحة بيد السعودية قِبلة العالم الإسلامي، حيث تعلم يقينا أنه مع أي خطر يداهم الأرض التي تحوي الحرمين ستقوم هذه القوى الإسلامية بتحريك الشعوب للدفاع عنها.

ومن ناحية أخرى، تدرك السعودية أن الأذرع الإيرانية المتمثلة في الحشد الشعبي بالعراق، وحزب الله في لبنان وغيرهما، هي أحد أبرز أدوات القوة الإيرانية، وأنه لزاما على السعودية أن تحسن علاقتها مع التيار الإسلامي المعتدل، ليقف في مواجهة هذه الأذرع على الصعيد العسكري (كما هو الحال في سوريا) أو على الصعيد الفكري في مواجهة الجيوب الموالية لإيران في الوطن العربي.

وحتى على صعيد مواجهة الإرهاب، سيكون التقارب السعودي مع القوى الإسلامية المعتدلة، أكبر ضامن لمحاربة هذا التطرف الفكري.

ملف الإسلاميين في الخليج كان عرضة لمخاوف أنظمة القبيلة والعشيرة التي تخشى تداول السلطة، لكن هذا الملف آخذ في التحسن، خاصة بعد التحولات السعودية الواضحة تجاه المعتدلين منهم، حيث أدركت أن هذا التيار ليس هو العدو.

مركز غزة للدراسات والاستراتيجيات
Center GAZA For Studies & Strategies

هذا الملف ربما يبقى نقطة خلاف لها ما بعدها بين السعودية وبين الإمارات التي ترى في الإسلام السياسي عدوها الأول، وسعت لاحتضان ورعاية شبكة للتصوف السياسي يتزعمها الجفري لمواجهة ذلك التيار، ولمنافسة السلفية السعودية، إضافة إلى رغبتها في التماهي مع الإرادة الأمريكية التي تسعى لتصعيد التصوف لأنه الأقرب لتحقيق المصالح الأمريكية.

لكن التحولات السعودية تمثل حالة من النضج الخليجي، ربما ترجح كفة الكتلة الخليجية التي ترى أن الإسلام السياسي ليس هو العدو.

تم بحمد الله

****

******

***

*